1169 هـ

BIBLIOTHEQUE ZEIDANIA
الكتب الزيدانية
MEKNES

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير إلى الله الغني محمد بن عبد السلام الناصري التمكروتي الشافعي
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وفاء الله بيمن نبعه وجعل خير أيامه يوم أن ولد لنا

الحمد لله على سوابغ عوارفه والشكر له على ما خولنا وأولانا من معارفه
والصلاة والسلام على خير نبيه وخيرته وعلى آله وأصحابه الحائزين بمدائحه والفائزين
بنفحاته وبعد فإن الغرض الخوض في كتابي الموسوم بنظم الفرائد وجمع الفوائد
في شرح مختصر الفاضل المقاصد افتقر فيه على حل ألفاظ الأصل وأبين ما أحتاج
منه لتفصيل إلى تدقيق أو تأويل كان يتوقف فهم الكلام عليه والله المستعان
وعليه التكلان

يقول الحقير المعترف بالعجز والتقصير أحمد هو ابن زكري الله ربي أجزل
وفاء الله بيمن نبعه وجعل خير أيامه يوم أن ولد لنا

الحمد لله على سوابغ عوارفه والشكر له على ما خولنا وأولانا من معارفه
والصلاة والسلام على خير نبيه وخيرته وعلى آله وأصحابه الحائزين بمدائحه والفائزين
بنفحاته وبعد فإن الغرض الخوض في كتابي الموسوم بنظم الفرائد وجمع الفوائد
في شرح مختصر الفاضل المقاصد افتقر فيه على حل ألفاظ الأصل وأبين ما أحتاج
منه لتفصيل إلى تدقيق أو تأويل كان يتوقف فهم الكلام عليه والله المستعان
وعليه التكلان

يقول الحقير المعترف بالعجز والتقصير أحمد هو ابن زكري الله ربي أجزل
وفاء الله بيمن نبعه وجعل خير أيامه يوم أن ولد لنا

ثم يحكي القول الذي ربما يخالج الكتاب وما يفهمه أعني ضرائح الحمد أو أم الحمد إلى قوله الثاني
بقولي الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم تدلون بالبعض أو بالعواطف والثاني بقولي بسببه
كحمد تعظيم المنعم بسبب انعامه على ذم بالسان أو اعتقاد أو محبة بالجنان أو عملا وخدمة
بالأركان وتقرير لفظ الجلالة على أجزاء الحمد أو الشكر للحمد أو التعظيم والبر الذي يحمد
وتمس مشتملة على أصول وفروع فأصولها كلم التوحيد وهي ثنائية وكونه أصلا وان يخرج
العلوم الشرعية في وسطه وذا الهام الفؤاد الشيء في القلب بحيث له الضرر فخص البعض
به بعض أصحابه بشكر الله تعالى على فهمه لفارق والدلائل وعلم أصول الدين وعلى
ما ألهمه إليه مالم يوجد لمن قبله ت

والحمد والشكر واجب الوجوه لذاته على الذي يجوز
وأشرف العلوم والتعارف وهو أصول الدين مع ما يخالفه
من التفضيلات التي في مطلب التوحيد أصل الدين

ثم لما ذكر مناكير الحمد مختارا الأول لأنه القصد الأول أصبح بالجميل وكل رضاية تعلم جميل
وركاية جميعها أبلغ في التعظيم الحامد بقوله الذي أجزاه الحامد به إجادة الحمد
لا الاخبار بأنه لمنعم وجد بخلاف قوله الحمد لواجب الوجود جل الفصد به التنبيه
على الأمة بأنه مالك لجميع الحمد والخلق فهو ثناء بصفة واجبة وهي ملكه

الجميع الحمد الاول المسند وذكر الثاني بعد كذكر الخاص بعد العام اعتناء بالخاص لافتتاح الفواتح به
وشكل هذا يقرب الشكر الاول والشكر الثاني لا كرخص الثاني بل للذكر اهتماما به وتاكيدا لما علة
الاستعمال المشار اليها والحمد والشكر السابقين واتى به جملة اسمية لمناسبة ما قبله
والمراد بالعلم وكنى بالحضار بحيث في قوله يجوز للدلالة على دوام استمرار والمراد بالعلوم هو علم
التوحيد والمراد بالعلم بالشيء بمعلومه والمراد بالله تعالى وصفاته فالعلم به اجل العلوم
والمراد بقهوار المعارف اول جمع معرفة بمعنى ادراك جزئي والثاني جمع معرفة بضم فسكون
وفي بعض النسخ بدل المعارف اصول العوارف جمع عارفة ومعنى المعروف وعنوان اليقينيات
بيان لغايته الوصول للمعارف واراد الفضايل اليقينية للتي تالف منها البرهان ويتوصل فيها
الى المعارف النظرية وسيأتي بيانها والتيقين بدل المعارف باعادة العامل ويحتمل ان يتعلق بقوله
خاص لخلو لدلالة السياق واليقينيات موصلة لليقين واصل الدين بدل التوحيد

عليه قد اجمعت الشرائع وهو الى هذا ما اصل تتابع

ثم اي على التوحيد والاستدلال اجماع الشرائع عليه وانما اختلفت ببعض الفروع كما قال الله
تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقد اشتمل قوله اصل
الا انا على جميع اصول الدين وعقايده قوله واصل تتابع اي جميع الشرائع فهو تاكيد لما قبله

بعلم غائبا بالاستدلال للذات والصفات ودوامها

وقدرة وارادة الى دوام العلام ومخصص الله ودوام انعام

ثم للذات يتعلق بالاستدلال وهو اقامة الدليل اي دوام استدلال لاجل معرفة الذات يفضي الى التوحيد
وما يتعلق بذات الله تعالى وصفاته وافعاله يعلم الغائب بعلم الشاهد ودوام استدلال وقدرة بالالهام
وبعض الفضلاء دوام العلام وكلتي تعبيرات متقاربة وهذا الى المعارف الالهية نظرية ولازمة وتوقف العالم
بخبر الضروري على النظر انما هو بحسب العادة ويجوز في قدرة الله ان يجعل العلوم النظرية على
ضرورية الا ان هذا لم يقع الا لنادر من اولياء الله

منه النفع وشرح الصدر واجتباء والاجتناء للامر

ثم النفع ازالة المضرة حتى يعرى يقال نفعته اي ازلته حتى برئ منه وشرح الصدر تهيئته
لقبول المعارف ودوام خذ النهي او واحد امور وتقدير الجبر للحكم اي نفعل الله وشرح الصدر واجتباء
الله للعبد والهدى لانتاج ام الله تعالى او لمجموع ما يتحقق بالامور واللام المكلوف منه اذا تشاور علم التوحيد

اعطوه الاهيبة للخليل بحجته باحتجاج بالدليل

فمنه بشكل الحجة اوضح باحتجاجه المحجة

لغيره وهو مروج ايدا بالرشد واه فقاره فقد رشدا

الضمير فيه يعود على التوحيد وهذا اشارة الى احتجاج ابراهيم عليه السلام على ابطال الالهة

الكواكب ولا اصنام ونحيرها فقال تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الآفلين
الى قوله وما انا من المشركين يستدل بهذه الآيات على هذه الامة بابويها او يخرجها وانتفاءهما لان ذا الرب
تغير وكل متغير حادث والحادث ليس باله ودليله ينتظم من الشكل الثاني مثل ان يقال هذا ابي وربي ليس بابل
ينتج هذا ليس بربي واحتج على بطلان الاهية الاصنام بقوله اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون
وقال يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا وقال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم
شيئا ولا يضركم وقال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك
يفعلون قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني
فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقال لا تاكلون ما لكم لا تنطقون وقال بل فعله كبيرهم هذا
فسئلوهم ان كانوا ينطقون وقال في ابطال الاهية ثم رأى القمر بازغا الى قوله لئن لم يهدني ربي
قوله فلما جن عليه ليله اي غطاه بظلامه وهو الستر الى قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها
ابراهيم على قومه قوله اوضح باحتجاجه الحجة لغيره اي بين لغيره كيف يؤتى الاحتجاج وكيفية
الاستدلال على ابطال الاهية الكواكب والاصنام ونحوها قوله وهو روح ايد الضمير هو عائد
على الخليل عليه السلام وقد اختلف في معنى قوله تعالى وايدهم بروح منه فقيل قواهم بما هان منه
وذلك النور والهدى اللذان جعلهما الله في قلب من يشاء وقيل بروح منه جبريل عليه السلام وقد اختلف
في قوله بنعم الله وبين نعمه وبوفقهم هو قوله بالرشد واصطفاءه فقد رشدا اي قد رشد الخليل
عليه السلام اي استقام في الحجاجه بارشاد الله اياه واصطفاءه له بالرشد بمعنى ارشاده كالنبات
بمعنى الانبات او بالرشد الذي خلق الله فيه واصطفاءه اياه وضمير اصطفاءه يحتمل ان يعود على الله او على
الخليل واضافة المصدر الى الفاعل او المفعول ويحتمل ان يكون بالرشد بدلا من قوله بروح ٥

فصل في ارشاد العاقل للكمال في نوعه والحث على احوال
تكمله بالفنون العلمية والعملية والشرعية
وعلى تعقل المحفوظات الى ان شهد تعلم المجهولات

ثم ارشد معطوف على يجود وقوله به يجود واشد العلوم والحكم يعود فاعله على الله عز وجل
ويحتمل ان يكون معطوفا على قوله اوضح يعود فاعله على ابراهيم عليه السلام ونوح العاقل هنا
دائما ويحتمل ان يريد دائما والملك والجبروت له بمعونة الله تعالى وهي المقصودة داعما
وكلاهما بالعمل بحسان دائما نسأل الله بالعلم والعمل وتم بالفقه اشار الى الرسوخ والملكة في قوله
والعملية اي والحالة العملية ويحتمل ان يفرد الفقه العملية وهذا الذي اظهر وهو الذي اعتمد
الزينبية النجح وقد ذكرت نصيحة الشارح في ان العلوم الشرعية بيان للفقه العلمية والعملية اذ العبرة
بغير الشرعية منهما والعلوم الشرعية كثيرة والمقصود منها العلم بالله تعالى وما عبده

وهو وسيلة اليه ف قوله وعلمه تعقل المعقولات البيت ص تعقل يعود على العاقل
وتعقل يحتمل ان يكون مضارعا فيكون مضموم الفاء ويحتمل ان يكون فعلا ماضيا بفتح الفاء وازد بالمعقولات
الهم وزيادات البيت التي تتالف منها البرهان ويعني ان تعقل تلك المعقولات لا شئ والعقل الذي علم
الله الانسان وشرفه به على سائر الحيوان وهو تنبيه على ان العقل واعظم النعم التي يجود بها
سبحانه وهذا اعني ان العقل منشأ التعقل بناء على ان العقل غريزة يتهيأ بها لدرك المعقولات
وهو قول المحاسبي والمراد على قول الفلاسفة وهو نفس التعقل لا منشأه وسياتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى

وعلمه بأعظم المعلومات وهي الالهيات والنبوات
تحصل دلائلها بأدلة واضحة وبراهين لائحة
فهما وبالطاعات في المكاسب تجمع الاحوال الطالب

ثم ان دلائل اثبات الالهيات والنبوات تحصل بدلائل المعاد وذلك بقسمين وهذا
اشارة الى قوله سبحانه سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم الخ وقيل المعنى سنريهم اثار صنعنا الدالة على اتقان صناعنا الحكيم في انفسهم الخ
كانوا نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان بلغوا وكملوا حتى يتبين لهم انه الحق الذي لا مرية فيه
وقوله فالواحد واحد الاله وهو الناحية ثم نواحي دلائل ذلك اما في السماء
نواحيها واما فيها قوله وعلمه اي علم العاقل وهو مبتدا خبره تحصل ومعرفة مبتدا ثان
خبره جملة يتم بها حال الطالب وفيما يتعلق فيكمل وفي حال بدل من الطالب باعادة العامل ويحتمل
ان يتعلق بيكمل اي يكمل حال الطالب للكمال في جملة دلائله وهذا الوجه اولى او متعين والله اعلم
وتقديم فيها على عامله لافادة الحصر ولو قدم ايضا ودلائل على تحصل لجاز على الحصر ايضا واحسن ويحتمل
ان يكون معرفة خبر مبتدا محذوف اي فهي معرفة الخ والوجه الاول احسن

فمتبع الحق الدليل فذو نصب ** الذي يشهده كما تجب
للخارق الشهود او كمال ** التجريد كفيء به على الخلا في شهيد

ثم قال الشيرازي عطف الله به لطائف الخبر واعلم ان دلائل الحق نصبت لمن يطلبه الحق الذي
يشهد بها الكل فقد يخفى بوضوح الشهود بحيث لا تحتاج الى دليل فتكون المعرفة باعتبار تفصيل
الوسائل اليها كسبية ثم تعود الى ما ينتهي ضرورية واذا كان الامر كذلك فالكائنات ما هو خفي بوضوحه
بحر افاضة دليل والكون اولى بغنا بحر الدليل الخ قال ولم اعجب العجب ان تكون الكائنات موصلة
اليه فطلبت منه هل لها وجود معه حتى توصل اليه او هل لها امر الوضوح ما ليس له حتى تكون
هي الموصلة له وان كانت الكائنات موصلة اليه فليس لها ذلك وحيث ذا فما لا اكر هو الله
وانها رتبة الوصيل بوطئت بما وصل اليه بحر الالهية والاكر الحكيم هو المنع دا سبلك
وهي لروف عندها ولم ينبدا لي قدرته غير الحجاب فقوله اوصاف الجميل

BIBLIOTHEQUE ROYALE
الكتب
الرباط

وحسبه والنعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

لتنزيل التكميل وانشاء نعوته وجواز الشهادة عليهم انعمت الى آخره أي قوله تعالى بإذن الله مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والظاهر والشاهد نعوته عليهم أنعمت
على حذف الموصول اي وجواز الشهادة الذين انعمت عليهم قوله وجملة المشائخ منعوت بالنعوت
على الله وقوله احتوى واي حزت الكتلة عنها بالكثرة وكذا قوله وجملة الاحباب قوله
بخاتم انبياء متعلق بمحذوف هذرع تتوسل اليك بجاه نبيك او هو حال من فاعل نسئل اي نسئل متوسلين
قوله عيسى كلمة اي ينيل قصد به محكي بقول محذوف وما هو حال اي واخلصوا الدعاء لك الهم انتقام
قاتل عيسى كلمة الله اي ينيل قصد به اني ان تحقيقه ما قصد به من ثواب الآخرة او من الانتقام به قوله كما انال
بيده حتى اتى بعونه مستوفيا لليسير اي كما انالك احسانه في هذا النظام حتى جاء بتوفيقه تعالى
واتيانه الغرض محتويا على المهمات مغنيا عن اكثر المختصرات لكثرة ما انجلى فيه من المعاني الغامضة وتسهل
فيه من الاشكالات الصعبة العويصة قوله فيصطلح البطل هو الذي منه اصطلاح ما يكرهان نفسه
في كتابه من الخلل وظهران القلم انما يصلحه المحقق الراسخ في العلم الذي لا يلتبس عليه النحو وهو الذي
كتبته بالبطل واصله الشجاع الذي تثقل معه الخيل قوله بقلم اليتيم هو اعتذار عما قد يقع
له من الوهم وكان علم الكلام في غاية الصعوبة لما في الخوض فيه من عزات الرب وصفاته وهو تعالى منزه عن الجوارح
فيتصور تمثله شيء فيقع تحقق العقل في هذا العلم والوهم يلابس العقل في مداخله والباطل يشاكل الحق في مباحثه
فيحتاج الى التأليف الذي هو فكفكة الوهم كونه بالنظم لا بالنثر وكون المنظوم علما في غاية الصعوبة
قوله صوب الكتاب اي قصد الجوهر البيت الصواب واشار اليه بلفظ البعيد للتعظيم
والمعنى ان ما في الكتاب من العلم والوهم هو من نفسي وما فيه من الصواب هو من الله عز وجل بتوفيقه
ومعونته خلقه في قلبي واجراه على لساني بجري الحاء جوم العود لما ان الحرف كذلك الصواب لا فاعل له
الا الله تشبيه به وتعليما على سبيل التأدب مع الله والشكر له سبحانه كما قال الخضر عن ما اراد ربي بهما
هما الله وما افعله عن نفسي والمراد المعتقد انه سبحانه الخالق لجميع الافعال وشبه العلم
في القلب بالحياة في الجوهر لان بالعلم حياة القلب كما ان بالماء حياة النبات والاشجار قوله تالف الجنة
دالف اي تالف الجنة دالف ونصف دالف والنصف المواقفة اي المطابقة والمناسبة ولهذا سمي التأليف
تأليفا وهو اخص من التصنيف لان التصنيف جعل العلم اصنافا كالمستحيلات والواجبات والجائزات فكل زمرة
الصفات والدلالة والبيوع والمولد مزاد عليه بمراعات المناسبة بين الكتب والمسائل وبه تظهر رتبة
الصنف وتتميز وربما يفضل بعضها بعضا فللالف بكسر الهمزة قوله وعدة البيت مثل حسنة
البيت في الدقة الزيادة واراد ان عدة البيت عشرة ابيات وكثيرا ما تكون الحسنة اذا الحسنة بعشر امثالها
وقد يوجد في بعض النسخ اكثر من هذا العدد كالنسخة التي اعتمدت عليها في هذا الشرح فان البيت
فيها ستة عشر بيتا ووجدت في بعض النسخ كما ذكر المؤلف وقد يجمع بين التصغير باعتبار ما على ما ما في

جزء